

تفسير سورة النمل ٦٨-آخرها | يوم ٤٤١/٠١/٩١ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الحاضرون والمستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم

الحادي عشر من شهر - 00:00:00

جواب من عام اربعين واربعين مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في هذا الدرس وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يجعله حجة لنا. وان ينفعنا بما نقول وبما نسمع. السورة التي بين

ايدينا والتي - 00:00:20

قضينا معها اياماً ولله الحمد من اسعد الايام هي سورة النمل والقرآن كله ايامه سعيدة والجلوس معه لا يمل ابداً. فالسورة التي بين

ايدينا هي سورة النمل ونحن في اواخر السورة في خاتمتها - 00:00:40

وهذه الخاتمة من اجمل واحسن خواتيم السور لانها تذكر الانسان بمرجعه ومآلاته. الانسان في هذه الدنيا يعيش وقد يغفل وقد يلهو وقد يسهي وقد يعني يصاب امور تشغله عن ما خلق له وتشغله عن مصيره النهائي. السورة لما عرض الله فيها امور كثيرة -

00:01:00

في اخراها الى التذكير مرجع وما برجوع الناس كلهم الى الله سبحانه وتعالى القرآن استعمل يعني عدة سور في عرض هذا اليوم

اليوم الآخر وتقريره. يعني عندنا تقرير هذا اليوم - 00:01:30

لانه عندنا من ينكر هذا اليوم ولا يؤمن به كما هو شأن الكفار الذين يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون. ويقولون لقد وعدنا نحن اباونا هذا من قبل. ان هذا الا ساطير الاولين. يقرر الله - 00:01:50

وتعالى بالادلة العقلية على ان هذا اليوم لابد ان يأتي ولابد ان يحشر الناس جميعاً الى الله سبحانه وتعالى ويجازيهم والعاقل المؤمن للبيب الذي يستعد لهذا اليوم الذي يستعد لهذا اليوم حتى - 00:02:10

فإذا جاء هذا اليوم يكون على على استعداد ويكون زاده معه يستطيع ان تطمئن نفسه ولا يفرغ لهذا اليوم. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. يقول اولم يروا هذه الاية السادسة والثمانون من السورة - 00:02:30

اولم يروا ان جعلنا الليل ليسكتوا فيه والنهار مبصراء. يعني يقول اولم يروا يعني اولاً ينظروا ويتأملوا ويفكرروا ويعلموا يعني غفلوا عن هذا الشيء ولم يبصروه ولم ينظروه نظر تأمل وتفكر ان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الليل هذا الليل الذي الان دخلناه -

00:02:50

يعني لم يمضي ساعة واحدة من دخوله او نصف ساعة هذا الليل الذي دخلنا فيه جعله الله سبحانه وتعالى بحكمته ليسكن الناس فيه و تستقر نفوسهم فيه. جعل الله الليل سكناً وراحة وطمأنينة ترتاح - 00:03:20

النفوس وتنام و تستقر. وكل يرجع الى الى مأواه ويستقر فيه. هذه اية عظيمة. اية من ايات الله. قد لا الانسان الان لانه بين هذه الانوار ما يشعر وقد يكون في مكتب او في غرفة او في بيت والانوار مضيئة من - 00:03:40

منذ وسط النهار ما يشعر ان اللي جاء والنهار ذهب لكن لو يكون في ارض فلاة ليس عنده شيء من الانوار مطلقاً ويجلس في يعني في

ضوء الشمس الشديدة تبدأ الشمس تذهب شيئاً فشيئاً شيئاً فشيئاً - 00:04:00

ثم لا يدري الا وقد اظلمت الدنيا عليه حتى لا يبصر يده هذه اية عظيمة هنا يستشعر عظمة هذه الاية ولذلك الله تعالى قال جعلنا الليل يعني خلقنا هذا الليل وصيrnاه لتسكن النفوس فيه ويسكن الخلق فيه حتى - 00:04:20

والطيور. وانت تلاحظ الدواب والطيور على فطرتها. اذا جاء الليل سكنت. سكنت. فليسكنوا فيه والنهار قال مبصرا. يعني يبصر الناس فيه في ضوء الشمس. ليقضوا حاجاتهم. ويقضوا معاشهم وينتقل من مكاننا الى ما كان ويسافر وينقل وينقل ما يحتاجون اليه ويعلموا من من - 00:04:40

الاعمال ما يحتاجون اليه كل هذا في النهار لأن الله سبحانه وتعالى جعل النهار معاشًا وجعل النهار مبصراً طيباً إذا فهمنا هذا وكل يعقل هذا وكل يفهم ويدركه هذا ماذا قال الله بعد هذا؟ قال إن في ذلك لaiات ما قال آية - 00:05:10

واحدة ولا ايات طيب ايات على لاي شيء قال لقوم يؤمرون باي شيء؟ يعني انت لما تقرأ هذه الاية ينبغي لك ان تقف عندها.

طیبب لها یقون الله سبکانه و عادی اله حق اینیں لحمه و هو ان یحسن انسن یه. و حق ایهار محمد

العجب ايات وليس اية واحدة. طيب ما هي الايات؟ ولمن هذه الايات؟ قال لقوم يؤمنون يؤمنون باي شيء؟ قال ايات - 00:05:50

الذين لا يذكرون اللهم إلهم إني عبادك وليست لي ملائكة ولا ملائكة لي

وحدة لا شريك له. القادر على تأمين الأسماء - ٥٥:٦٦:١٥

ومجيء النهار مكانه هو الله لا يمكن لاي مخلوق ان يتصرف في هذا وهو الواحد - 00:06:30

دفعه ذلك الى ان يعبد الله وحده لا شريك له. لانه هو المستحق للعبادة وهو المنعم على عباده - 00:50

هو المنعم على عباده المستحق على المتفضل عليهم بهذه النعم العظيمة ومحسن اليهم بهذا الاحسان الى

لقومه يؤمنون. يؤمنون بآی شیع؟ يؤمنون بآن هذه آیات من - 00:07:10

۰۰:۰۷:۳۰ - آغاز فعالیت اینترنتی - آغاز فعالیت اینترنتی

القى بنفسك على تضطجع وتنام وتنسى نفسك. والله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها والليل قال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم

00:07:50 - ياللّٰهِ، يَعْنِي يَنِيمُكُمُ النَّوْمُ. ثُمَّ يَعْثُمُكُمُ فِي الصَّبَاحِ. يَعْثُمُكُمُ -

في الصباح وانت تقول في الصباح الحمد لله الذي احيانا بعدهما اماتنا انت الموتى الصغرى وهي النوم ثم يبعثك الله عز وجل في النهار

ويعوم وسيستيقظ ونذهب اذا ادا عرفت انه قادر على مادا على ان الله قادر على البعد - 10:00:00

يُنفخ في الصور. إذا في رابط بينما يلفت الله نظرك إلى السماوات والأرض والليل والنهار -
الله قادر على البعث. ولذلك شف الآية التي بعدها. وانت تقرأ آية ستة وثمانين. شف الآية سبعة وثمانين ماذا يقول الله فيها. يقول يوم

15

يعلم صفتة الا الله. هو بوق - 00:08:50

يأخذ أسرافيل الموكِل بالنج وهو ملك من ملائكة السماء وكله الله بالنفح في الأرواح والنفح في الصور

فإذا نفخ في الصور فزع من في السماوات والارض. الفزع ان ان اذا فزع الانسان اي يعني جاءه - 00:09:10

فزع من في السماوات ومن في الارض والاحظ الذي يفزع منه الخلق. الخلق وين؟ قال الخلق الذين في السماوات وهم الملائكة -

وما فيه من خلق الله قد لا نعلمه. يفزع يفزعون. لهذا لهذا اليوم يوم الفزع الاكبر. يفزعون فزع من في السماوات ومن في الارض من هذه المخلوقات ومن بنى ادم. الا من شاء الله الا من استثنائهم الله قد - 00:10:10

لا يصيّبهم فزع لا يصيّبهم بل تكون قلوبهم مطمئنة. قيل من هم؟ قيل من قيل انهم الملائكة؟ وقيل هم الشهداء لا يصيّبهم فزع الاكبر ولا ولا يحزنهم الفزع الاكبر. وقيل هم الحور العين. وقيل المؤمنون - 00:10:30

الصالحون النقياء لا يحزنهم الفزع الاكبر. والله اعلم والله اعلم بذلك. لكن نحن نؤمن بان هناك من لا يصيّبه الفزع الاكبر. قال الا من شاء الله. وكل اتوه داخلون. كل الخلق يأتون الى الله للحشر - 00:10:50

داخلين يأتون الى الله داخلين اي ذليلين حقيرين. ذليلين حقيرين كل الخلق يأتون الى الله ذليلين حقيرين. لكن هنا في سؤال كم نفحة تنفس. الله هنا قال يوم ينفح في الصور ففزع. وقال في سورة الزمر ونفح في الصور فصعق من في السماوات - 00:11:10
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. سورة الزمر اوضحت لنا ان النفحة اثنتان النفحة الاولى التي يسمى نفحة الصعق. والنفحة الثانية هي التي تسمى نفحة البعث. اذا في - 00:11:40

صعق وموت موت الخلق كلهم ثم بعد ذلك تأتي نفحة تأتي النفحة الثانية التي نفحة بعث الناس من قبورهم وجاء في حديث ما بين النفختين اربعين. اربعين سنة اربعين آشهر اربعين يوم الله اعلم. بعض المفسرين منهم ابن كثير - 00:12:00

يقول النفخات ثلاث نفحة الفزع ونفحة الصعق ونفحة البعث واكثر العلماء على ان النفحة اثنتان لو اخذنا بالنفحة نفحة الفزع التي هي يفزع الناس وينفعون معها ثم تأتي بعدها نفحة نفحة الصعق فيموت الخلق كلهم الا من شاء الله ثم بعد ذلك تأتي - 00:12:20
النفحة الثالثة وهي نفحة البعث. بعث الناس مقبولين. هذارأي. وبعض او الاكثر على ان النفحة يأتي اثنتان ونفس نفحة الفزع ممكن تكون هي نفحة الموت وممكن تكون نفحة خروج الناس من قبورهم. الله اعلم - 00:12:50

طيب يقول هنا وكل اتوه داخلين يعني يبعثون من قبورهم فـ يأتون حقيرين ذليلين. طيب قال وترى الجبال تحسبها جامدة. هذه من علامات اليوم الآخر. وما يقع في اليوم ان هذه الجبال يظنهما الظان انها ثابتة وهي تسير تمشي وهي تمر من السحاب مثل السحاب - 00:13:10

السحاب تنظر اليه وهو يمشي فلا ما تدري الا وقد ذهب وتركك. فالجبال تمر ولذلك الله عز وجل في صورة اخرى وسيرت الجبال وسيرت ويوم نسير الجبال فتسير الجبال وجاء في - 00:13:40

اية اخرى قال ويسألونك عن الجبال وقل ينسفها ربى نسفا فيذرها صفصحا الجبال يوم القيمة الصم القوية الصلبة من شدة هول يوم القيمة تذهب وتصبح هباء منتشر لا يبقى لها اثر تمر من السحاب قال صنعا - 00:14:00

الله صنع الله في الجبال وقدرته واتقانه في هذا الخلق وفي هذا وفي ذهابها. صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون. ايها الخلق الله خبير وعالما بافعالك. وباقوالك وكل ما تصنعه. خبير بما تفعلون - 00:14:20

طيب قال بعدها من جاء بالحسنة. هنا يأتي الجزاء والحساب بعد البعث الناس لما يخرجون من قبورهم يتوجهون الى ماذا؟ الى ارض المحشر. وينتظرون قضاء الله هذا يوم الفصل ينتظرون ويشتدد عليهم الامر وتتدنو الشمس من من رؤوسهم - 00:14:40

ويلجمهم العرق. فبعضهم يصيّبه العرق الى ساقه. او الى نصفيه. او الى صدره او يلجمه العرق انجاما ويشتدد الامر الناس وهم وقوف قيام ينظرون واذا اشتد الامر يذهبون الى من؟ الى - 00:15:10

رسل الانبياء والرسل فيذهبون الى نوح. يقولون انت اول رسول بعثك الله. اشفع لنا عند الله يقضي بيننا. فيعتذر ثم ابراهيم يعتذر ثم موسى يعتذر ثم عيسى يعتذر ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فيشفع - 00:15:30

فيقول الله له سبحانه اشفع تشفع فيسجد ويعطى من المحامد الشيء العظيم حتى يقال له ارفع رأسك وهذا هو المقام محمود هذا المقام محمود الذي قال الله فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فيقضى الله بين العباد - 00:15:50

فتتتطاير الصحف فاخذ صحيفته بيمينه واخذ صحيفته بشماله ثم تأتي الموازين فيؤتي بالحسنات والسيئات. ولذلك

قال الله سبحانه هنا قال من جاء بالحسنة. الحسنات جنس الحسنات من جاء بالحسنات - 00:16:10

الطاعات ما قدمه الانسان من الخير من الصدقات من الاعمال الصالحة والاقوال الطيبة. تجمع له في صحيفته. ويأخذ صحيفته بيمينه فمن جاء بالحسنة فله خير منها. لأن الله كريم سبحانه ويعطي على الحسنة عشر امثالها واكثر واكثر - 00:16:30

فمن جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون. الفزع الذي يصيب الناس يسلم المؤمنون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. لا يحزنهم الفزع الاكبر. هم من فزع - 00:16:50

يومئذ امنون يؤمنون من الفزع. لا يخافون ولا يصيّبهم القلق. قال ومن جاء بالسيئة وهؤلاء اهل الكفر والعناد والمعاصي والطغيان. من جاء بالسيئة جمعوا سيئات كثيرة. من جاء بالسيئة حتى اصبحت سيئاتهم عظيمة. هؤلاء النتيجة ماذا؟ كبت وجوههم في النار. يلقون على وجوههم في النار - 00:17:10

يكتبون في نار جهنم وتكتب وجوههم في النار. هل يجزون الا مال؟ هل تجزون الا ما كنتم تعملون؟ يقال ما تجزون الا على اعمالكم.

هذه اعمالكم نحصيها ونجازيكم عليها. فهذا من عدل الله سبحانه الله - 00:17:40

سبحانه وتعالى فيهم وفضل الله في المؤمنين ففضله في المؤمنين اعظم. وعدله في هؤلاء بالقسط هل تجزون الا ما كنتم تعملون؟

قال الله سبحانه وتعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته وتذكيره بهذه الاشياء وبهذه الاخبار وبهذا القرآن ان يقول

للناس انما امرت - 00:18:00

يعني امرني الله ان اعبد رب هذه البيدة وهذه البلدة. يخاطب اهل مكة ويزكرهم بالبلد الحرام. يقول انا امرت وجئتكم بهذه الرسالة

وهذا الوحي بان الله امرني ان اعبد ابيه وحده لا شريك له لا اعبد هذه الاصنام. اعبد من اعبد - 00:18:30

هذه البلدة وهي هي البلد الحرام مكة وهذا تشريف لها ان الله خصها قال اعبد ربك وهذه البلدة والله رب هذه البلدة ورب غيرها لكن خصها لشرفها ومكانتها قال رب رب - 00:18:50

وهذه البلدة الذي حرمتها الله الذي حرمتها جعلها بلدا حراما لا يقتل فيها لا يسفك فيها ولا ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا

تلتفت لقطتها كل هذا تعظيم لها - 00:19:10

يلقى الرجل قاتل ابيه فلا يتعرض له بشيء ما دام انه في هذه البلد الحرام بلد الحرام قال وله كل شيء يعني هو رب هذه البلدة

ورب غيرها لانه له كل شيء يملك كل شيء. قال وامررت كما ابني امرت بعبادة - 00:19:30

لله وحده لا شريك له امرت ان اكون من المسلمين ان ابادر الى الاسلام وان اكون من المسلمين الذين استسلموا لله طاعة وانقادوا له وان اتلوا القرآن. وهو من اجل العبادات تلاوة القرآن وتدبّره - 00:19:50

قراءته والعيش معه كل حياتك الجوال فيه مصحف كل ما جلست في مكان افتح المصحف واقرأ ان اتلوا القرآن لأن القرآن اولا فيه من الاجور العظيمة في كل حرف عشر حسنات وفيه من التدبر والتأمل - 00:20:10

والاثر العظيم الذي تجده يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارتقي ورتب كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأها خويا جعل يرتقي في الجنة. والقرآن شفيع يوم القيمة اذا قرأته والازمه. القرآن يشفع لك يوم القيمة. ويؤنسك -

00:20:30

في قبرك فالقرآن كله خير وان اتلوا القرآن ثم قال فمن اهتدى ايهها الناس بدعة واخذ بها اما الاستهداف لي فانما يهتدى لنفسه. له هذا الخير له. ومن ضل ولم يقبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يقبل - 00:20:50

هذا الخير فقل لهم يا محمد وقل لهم ايه الداعي انما انا من المنذرين. انا انما اذركم ولست عليكم بحفيظ وقل الحمد لله. قل لهم الحمد لله على نعمة الاسلام. ونعمه الطاعة ونعمه القرآن ونعمه الوحى - 00:21:10

ونعمة ما اشتمل عليه هذا القرآن من هذا البيان العظيم. وسيريكم الله اياته ليست هذه الاية وليس القرآن وليس الليل والنهار والشمس والقمر بل سيريكم اياته في الافق وتعرفون قدرة الله وعظيم ملک - 00:21:30

وحذانيته. سيريكم اياته فتعرفونها. تعرفون هذه الايات انها من عند الله. كما يريني الله سبحانه وتعالى ايات عظيمة اذا جاء

السحاب وجاء الرعد والبرق ارانا الله الايات العظيمة وغيرها من الايات التي تشاهدتها بالليل والنهار كل هذه يريكم الله كل يوم -

00:21:50

تعرفونها؟ قال وما ربك سبحانه وتعالى بعفوا عن عما تفعلون. الله لا يغفل عن اعمال الناس بل يراقبهم ويتابعهم ويجازيهم على اعمالهم ويحصي لهم اعمالهم فيجازيهم عليها. فيجازيهم عليها كل هذا تذكير ايها الاخوة وموعظة من الله سبحانه وتعالى حتى ان يكون الانسان على 00:22:10 -

علم على يعني قد تنبه ولم يكن في غفلة وان يكون على استعداد لمثل هذه الايام التي سيواجهها مهما كان يكون على استعداد. انا اقول حقيقة واعود مرة ثانية هي خاتمة جميلة حقيقة في هذه السورة. تذكير لكل انسان 00:22:40 -

لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد يسمع مثل هذه الاشياء التي تنفعه في حياته وتوقعه من غفلته توقعه من هذه الغفلة التي يعيشها الكثير والكثير. طيب ننتهي من هذه السورة العظيمة الجليلة. السورة التي تليها سورة القصص 00:23:00 -

وهي قريبة من هذه السورة وتتحدث عن ايضا القصص كما اظاهر من من اسمها هذا سورة القصص يأتي عنها ان شاء الله. اللقاء القادم باذن الله نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. وجزاكم الله خير 00:23:20 -

على حضوركم وعلى انصاتكم. والله اعلم 00:23:40 -